

الخطب المنبرية (01) - الغلو في الصالحين

عبدالقادر البكور

ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا - 00:00:00

وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدا - 00:00:20
نصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنبكم ومن يضل الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وان خير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم وان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بذلة وكل بدعة ضلالة وكل - 00:00:50
في النار اما بعد. فيقول الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار. ما كان لهم الخيار فارتضت حكمة الله ورحمته ان يصطفى من خلقه رسلا وابناءه. قال الله جل وعلا الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس. واقتضت حكمة الله ورحمته - 00:01:20
ان يختار من بريته اولياء وصالحين. قال الله جل وعلا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقوون. وقال الله جل وعلا ان اولياء - 00:01:50

الا المتقون. وثبت في البخاري من حديث ابي هريرة. ان النبي عليه الصلاة والسلام قال يقول الله تعالى من عادى لي ولها فقد اذنته بالحرب. واقتضت حكمة الله ورأفته ورحمته وعظمته ان يقتصر من يشاء من عباده واوليائه بمميزات وكرامات - 00:02:10
كما اختص اهل الكهف بالنوم سنين طويلة دون ان يقرأ على اجسادهم تغير ولا بلا ثبت في صحيح مسلم من حديث انس ان رجلين خرجا من عند النبي عليه الصلاة والسلام - 00:02:40

في ليلة مظلمة فاذنا نورا بين ايديهما حتى اضاء النور معهما حتى تفرقا. فهذا النور الذي جعله الله في هذين الرجلين. انما هو من كرامة الله لهم. وثبت في البخاري من - 00:03:00

قصة اسر خبيب الانصاري رضي الله عنه وفيه تقول ابنة الحارث ابن عامر الذي لبث خبيب عندهم اسيرا تقول والله ما رأيت اسيرا قط خيرا من خبيب. والله اني رأيت - 00:03:20

يأكل من قطف عنب في يده. وانه لم يتحقق بالحديد. وما بمكانة ثمرة ولا عنب فرزق الله جل وعلا لخبيب تطفي العنبر وهو مأسور موثق بالحبيب من عدم وجود العنبر في مكانة من كرامة الله تعالى له. فعقيدة اهل السنة انهم يقررون بالاولياء - 00:03:40
بكراماتهم ولكن ليس كل من ادعى الصلاح فهو صادق ولا كل من قال عنه الناس انه ولد فهو كذلك. اذ الولاية مودها الى ما يقوم في القلب من ايمان وتقوى. وهذا - 00:04:10

امر خفي لا يعلمه الا الله. ولا قدرة لبشر في ان يطلع عليه. وقد قال الله جل وعلا ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه - 00:04:30

واذا تولى سعة في الارض ليفسد فيها ويهلك الحمر والنسل. فقد يكون خير الناس في قوله ومظهره وهو من شر الناس في قلبه وسريرته ثبت في صحيح مسلم ان عثمان بن مفعول رضي الله عنه وارضاه وكان من خيار الصحابة - 00:04:50
لما مات قالت ام العلاء رضي الله عنها شهادتي عليك ابا السائب ان الله قد فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله قد اكرمه؟ فقالت - 00:05:20

سبحان الله يا رسول يا رسول الله ومن يكرم الله اذا لم يكرم؟ فقال والله قيل رسول الله لا ادرى ما يفعل بي غدا. فقالت والله لا ازكي

بعد ابدا ابدا - 00:05:40

فهذا عثمان ابن مظلوم رضي الله عنه من خيار الصحابة لم يرضى النبي عليه الصلاة والسلام ان يشهد له بكرامة لم يرض النبي عليه الصلاة والسلام ان يشهد له بكرامة - 00:06:00

ذلك لا يجزم ابدا بان شخصا معينا هو ولي لله تبارك وتعالى. او ان له وكما قال ابن الجوزي رحمه الله كم من قطر يزار وصاحب في النار؟ ثم وعلامات الهدایة. فالحذر الحذر من الغلو فيه. فان الله - 00:06:20
تبارك وتعالى حث واشد التحذير من الغلو. فقال الله جل وعلا يا اهل الكتاب لا في دينكم بين الحقد. وقال الله جل وعلا يا اهل الكتاب لا تقنوا في دينكم. ولا - 00:06:50

على الله الا الحق. وثبتت عند احمد والنسائي ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلك والغلو هو مجاوزة الحد التي اذنت الغلو هو مجاوزة الحد الذي اذنت به الشريعة. وهو مذموم ايا كان - 00:07:10

ومن اعظم غلو خطرا واكبره ضررا. الغلو في الصالحين. فإنه اعظم ثبت في البخاري من حديث ابن عباس في قول الله تعالى وقالوا لا تذرن ولا تذرن ردا ولا سواعدا ولا يغوث ويغوث ونصرا. قال ابن عباس هذه - 00:07:40
اسماء رجال صالحين اي هذه الالهة التي عبدها قوم نوح هي في الاصل انما هي اسماء صالحين قال فلما هلكوا اي لما ماتوا اوحى الشيطان الى قومهم ان يقسموا الى - 00:08:10

التي كانوا يجلسون فيها وسموها باسمائهم. اي اصنعوا لهم تماثيل كل تمثال باسم رجل صالح منهم. قال ففعلوا ولم تعبد. حتى اذا هلك اولئك يعني ونسى العلم عبدت. فالغلو في الصالحين ومجاوزة الحد فيه - 00:08:30
انا السبب في اول شرك وضع في البشرية وما ان خطره بهذه المتابة وضرره بهذه تجد كثيرا من هذه الامة واقعا واقعا في صور شنيعة منه حتى ادخلوا باسم الولاية ما هو من خصائص الله جل وعلا. وادخلوا تحت اسم الكرامة. ما هو من افعال الله - 00:09:00
لا يشاركه فيها احد حتى نسبوا للالوياء تدبیر الكون. وجعلهم وجعلوهم يرزقون يحرمون ويعطون ويمعنون ويحييون ويميتون ويخفقون ويرفعون. وقد يحسب السامع في هذا الكلام شائب الفطرة السوية. ان ما اقول در من الخيال. والواقع الذي ما له من دافع - 00:09:30

ان هذا حال كثير من المسلمين بل حال كثير من يتاخرون العلم وينتبثون له اني سمعت مدرسا في كلية الشريعة في دمشق. يتحدث عن كرامات شيخه. يجعل من كرامات شيخه - 00:10:00

في احياء الموتى وجعل من كرامات شيخه شفاء المرضى. وقضاء الحوائج واذكر ان شيخه وذكر ان شيخه يكون مع تلاميذه وان كانوا مسافرين. واذا وقع احدهم في ضيق وكرب ناداه واستغاث به فلباه. وهذا من اعظم الكفر. ومن اعظم المحادة لله ورسوله - 00:10:20

اني سمعت بعض اهل هذا البلد يقولون ان الاولى يدبرون الكون. ووالله انها في اعتقاد شر من اعتقاد كفار قريش فان كفار قريش وان كانوا يعبدون غير الله الا انهم يعتقدون - 00:10:50

ان الضر والنفع والتدبیر والخلق بيد الله وحده. قال الله تعالى ولئن سألتهم من السماوات والارض ليقولن الله. وقال الله جل وعلا قل من يرزقكم من السماء والارض. امن السمع والابصار. ومن يخرج الحي من الميت. ويخرج الميت من الحي. فسيقولون الله - 00:11:10

هؤلاء كفار قريش يقررون كأن الله جل وعلا هو الخالق الرازق المدبیر. بل ان اهل من الغلو في زماننا لم يقفوا عند هذا الحد. بل زعم بعض المتصوفة ان الاولى على درجات - 00:11:40

فمنهم ما هو غوث يدبر الكون كله. ومنهم اقطار اربعة يدبرون جهات العالم الاول ومنهم ابطال سبعة يذكرون يذكرون قارات العالم السبعة وهذا من اعظم الكتب بل قال ان لله عبادا اذا اراد الا يقيموا الساعة لم يقمها الا يقيم الساعة لم يقمها - 00:12:00
وقال بعضهم ان لله عبادا اذا قالوا للشيء كن فيكون مع ان النبي عليه الصلاة يقول له ربنا قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء

الله. ويقول له ربنا - 00:12:30

ولا تقومن بشيء اني فاعل ذلك غدا. وما احسن ما قاله الصناعي رحمه الله. حيث قال بعد ان ساق جملة من كلامهم قال وانما نقلناه بالفاظه ليعلم من يطلع اي ان هذه النقابات مجانية لما جاءت به الرسل. وانها من كلام العباد للعباد - 00:12:50

قال وفي الجملة فرد هذا البهتان لا يحتاج الى دليل من سنة او قرآن وانما يحتاج الى عقل يفرق بين الانسان وخالق الاكوان. وقال ابن الجرف في رحمه الله ومن تأمل - 00:13:20

هذه الاشياء علم ان فقيها واحدا وان قل اتباعه وخفت اذا مات اشياءه خيرا منها ويشيع جنائزهم ما لا يحصى. ثم ان اهل السنة والجماعة نعم لا يحكمون على كل امر خارقا للعادة مخالفا للطبيعة التي جعل الله الكون عليها - 00:13:40

انه كرامة. بل من هذه الاشياء ما يكون من قبيل السحر والشعوذة. فان السحرة يظهر على ايديهم امورا عجيبة وخوارق للعادة وامور تخالف فكيكه كما هو فرعون قال بالارض قال بالارض فإذا حبالمهم وعصيهم يخيل اليهم - 00:14:10

انها تسعى ومن هذه الامور ما يكون من طبيب فتنة الله جل وعلا لهؤلاء الذين سيعرضون عن شريعته ويتعلقو بالاوهام والترهات. ودليل ذلك ان الدجال الذي يخرج في الزمان يقول للأرض يبني فتنبت. ويقول للسماء امطري فتنظر. فهل الدجالولي؟ وهل -

00:14:40

ما ظهر على يده كرامة ابدا والله. واذا كان الامر كذلك فان الشريعة قد جعلت محكمة وقانونا قيمة لتفرق به بين الساحر المشعوذ والمخرف المزيف والولي الصادق وهي ان تعرض امره على الكتاب والسنة. فإن كان داعيا لتوحيد الله. متبعا - 00:15:10

سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فهو ملي صادق. وان كان محدثا في دين الله ما ليس منه. داعيا الى تقديس نفسه او الى عبادة غير الله فهو من خطب كاذب. ومساء الغلو التي - 00:15:40

وضمت في هذه الامة بالاوبياء والصالحين. ما يحصل من بناء فوق قبورهم للقتال والمشاهد والمساجد والمزارات. وكل هذا جاءت الشريعة الغراء بهدمه وابطاله وفي الصحيحين من حديث عائشة ان ام سلمة ذكرت للنبي عليه الصلاة والسلام كنيسة - 00:16:00

يقال لها ماريا. فذكرت من حسنها وتصاوير فيها. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبر مسجدا وصوروا تلك الصور. اولئك شرار الخلق عند الله. وفي الصحيح من حديث - 00:16:30

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس الا وان من كان قبلكم كانوا يتذدون قبور انبائهم وصالحيهم مساجد. الا فلا مساجد. وفي الصحيحين من حديث عائشة قالت لما نزل كرسول الله صلى الله عليه - 00:17:00

وسلم يعني لما نزل الموت به ضحك يطرح خميسة له على وجهه. والخاص من خميسته هي يطرح خميسته له على وجهه. فاذا اهتم بها كشفها. فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى. اتخاذوا قبور انبائهم المساجد. قال عائشة يحذر - 00:17:30

وفي صحيح مسلم عن ابي الهياج الاسدي ان علي رضي الله عنه قال قال لابي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع تمثال - 00:18:00

الا غرزته ولا قدرها مشرفا الا سويته. ولا قبرا مشرقا الا سويته. اي قبرا ظاهرا فوق الارض مرتفعا عليها وقد نهى النبي عليه الصلاة والسلام ان يرفع القبر اكثر من شبر وكل - 00:18:20

لان لا يفتتن الناس في القبور ويعبدونها من دون الله كما حصل للامم السابقة. اسأل الله جل وعلا باسمائه وصفاته ان يطهر مجتمعات المسلمين. من الغلو ومن عبادات ومن عبادة - 00:18:40

وان يطهرها من هذه المشاهد والمزارات التي ما وضعت الا لتصب الناس عن دين الله انه على كل شيء قدير. اقول قولي هذا واستغفر الله. الغني الحميد المبطل المعين للغفو الواسع والعطاء الشديد. من هدى فهو السعيد السبيل. ومن اضله - 00:19:00

هو الطريد البعيد. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. تأكيدا بعد تأكيد لبيان مقام في توحيد وشهاد ان محمدا عبده ورسوله البشير النذير اشرف من اظللت السماء واطلت البيل - 00:19:30

صلوات الله وسلامه عليه. وعلى الله وصحابه اولي العون على الطاعة والتأييد. صلاة في كل حين اما بعد فاما يجدر التنبية عليه امور

ثلاثة فاما الامر الاول وهو انه اذا ذكر الخطيب نصرا من كتاب او سنة فيه نفح الشرك او الكفر. او - 00:19:50 او حكم على امر من الامور. او منهج من المناهج بانه كفر. اعتمادا على الاadle من الكتاب والسنة فانك ترى كثيرا من الاخوة يستغرب ذلك ويستنكره. بل بعضهم ربما رمى الخطيب بانه - 00:20:20

تكفيري وهذه التهمة اي تهمة الرجل بانه تكفيري لانه يكفر من كفره الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ليست بالجريدة. بل لطالما طاعتتها اثناء اذانا نظام الكافر الفاجر بشار وملتها اسماعنا منه وكم دك في السجون من داعية حق يدعوا الى الكتاب والسنة على - 00:20:40

بتهمة انه تكفيري. فهذه اللفظة وهذه التهمة انما جعلوها بابا لصد الناس عن دين ساقول حتى لا يقع الظلم حتى لا يقع من بعض الاخوة الظلم والقول بلا علم. اقول في عجالة - 00:21:10

والامر يحتاج الى وصل وتوضيح كثير لكن اقول ان التكبير حكم شرعى كسائر احنا الشرعية التي تتلقى وتعلم من الكتاب والسنة. وان الله تبارك وتعالى قد كفر في هذه انسا ومللا ومناهج فقد كفر اهل الكتاب من اليهود والنصارى فقال لم يكن الذين - 00:21:30 كفروا من اهل الكتاب وال MSR كين منفكتين. وكفر النصارى فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وكفر من استهزأ به والآيات - 00:22:00

وقال قل اباب الله واياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعذرونا قد كفرتم بعد الموت فقال زعم الذين كفروا الا يبعثوا قل بل وربى لتبغضن وهو الآيات في هذا الباب الكثيرة. والواجب على العبد ان يقبل حكم الله تعالى وان يصدقه - 00:22:20

من يرضى به لا ان يدس انفه ورأسه بالتراب. ولرب احكام الله تعالى ارضاء للناس. وحتى لا قال عنه انه تكفيرون. ونحن مع ذلك نقف سدا منيعا في وجه الغلو في التكبير. ومجاوزة الحد في - 00:22:50

فلا نكفر الا من كفره الله تعالى. او كفره رسوله صلى الله عليه وسلم. وكذلك لا نحكم على انسان ارتكب كفرا بانه كافر حتى تنطبق في حقه الشروط. وهذا شأن العلم هم الذين يحكمون - 00:23:10

اما نحن فلا نذكر هذه الامور الا ليحذرها اخواننا ولا يقع فيها. ولكي يرتفع مع من وقع فيها والاصل في الناس انهم مسلمون. كما قال النبي عليه الصلاة والسلام من صلى صلاتنا واستقبل - 00:23:30

قبلتنا واكل ذبيحتنا. فهو المسلم له ما لنا وعليه ما علينا. وفي رواية له ذمة الله ورسوله والله يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات - 00:23:50

اللهم ظلمنا انفسنا ظلما كثيرا. والا فاغفر لنا وترجمنا لنكون من الخاسرين. اللهم يا قوي يا مدين يا شديد المحال. يا ذا البطش الشديد. يا من لا يعجزك شيء في الارض ولا في السماء. اللهم عليك - 00:24:10

النصيرية اللهم عليك ببشار والنصرية ومن والاهم اللهم ثبت ملکهم جمعهم وشتت شملهم وخرت ديارهم وقدر ابناءهم ودمروا اسلحتهم. اللهم اعز الاسلام والمسلمين وادلنا الشرك وال MSR كين ودمروا اعداء الدين واحم حوزة الاسلام يا رب العالمين. اللهم انصر دينك - 00:24:30

وكتابك وسنة نبيك وعبادك الموحدين. اللهم اكرم لهذه الامة امرا رشيدا. يعز فيه اهل طاعتكم ويحل فيه اهل معصيتكم. ويؤمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر على بصيرة يا رب العالمين. وصل الله على عبدك ورسولك - 00:25:00

نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اقم الصلاة - 00:25:20